دورة الإمام المُزَنِيّ
السلفية الإندونيسية الثانية ١٤٤٥هـ

كُن عبدَ الله

ولا تكن عــــــــبدا لغيره



الإثنين، ١٣ المحرم ١٤٤٥ هـ (٣١ يوليو ٢٠٢٣ م)

ضـــــمن فعاليات دورة الإمام المُزَنِيّ
السلفية الإندونيسية الثانية ١٤٤٥ هـ





بسم الله الرحمن الرحيم

كن عبداً لله ولا تكن عبدا لغيره!

سؤال أجاب عليه
فضيلة الشيخ عباس الجونة حفظه الله
في اللقاءات الدعوية، ١٣ المحرم ١٤٤٥ هـ (٣١ يوليو ٢٠٢٣ م)
ضمن فعاليات دورة الإمام المزني السلفية الإندونيسية الثانية

السؤال:

ما نصيحتكم لأخٍ من الدعاة أو المدرسين، أراد أن يحضر دورة الإمام المزني الثانية، لكنه يخاف ممن حولَهُ في منطقته أن يهجروه، أو يحذروا منه؟

الجواب:

سبحان الله، عجيب! هذا يخاف من البشر؟! خف من رب العالمين! نحن في أيام الفتن، والله، من أيام دماج وغيرها من المراكز الذين انتقلنا إليها، لـمّا تأتي مسألة، فيكون الإخوة مع العلماء والبعض الآخر لا يكون مع العلماء، ويكون في الغالب الذي القائم على هذه المعاهد ليس على طريقة العلماء، **فإذا به يهدد طلاب العلم! إن لم تكن معنا فتخرج!!** فـــــ "السلام عليكم"، أذهب، أرض الله واسعة. يعني محصورة أرض الله عز وجل في مركزك أو في معهدك؟! **فكن عبدا لله، لا تكون عبدا لفلان!** تنطلق من آرائه ومن أقواله، ثم تترك العلماء!

لهذا تكون قوية بإذن الله عز وجل، علم وعمل.

وهذه من الابتلاءات الذي تحصل لطلاب العلم. يضعف في مقابل مصالحه، أين أذهب؟ ما عندي بيت، ما عندي مال، تنقطع بي النفقة! كيف سأنفق على أولادي؟ على نفسي؟ إلى غير ذلك، سبحان الله!

من الذي رزقك في المكان هذا؟! الذي رزقك رب العالمين! والذي رزقك في هذا المكان سيرزقك في غيره. ورزق الإنسان مكتوب، رزق الإنسان مكتوب، لا تموت، هذا الناس حتى تستوفي رزقها، كما أخبر بذلك النبي صلى عليه وسلم.

بل إنك لو تركت شيئا لله، عوضك الله عز وجل خيرا من هذا الشيء.



فبعض الناس يضيق على نفسه، ويظن أنه إذا خرج ضاقت عليه الأرض، بل والله يجد سعة في الأرض، قد جربنا هذا الأمر، تركنا بيوتنا، وتركنا أشياء في بعض المراكز وبعض الأماكن، وما كان يخطر بالبال أن نفارق هذه المراكز، عشنا فيها وتربينا فيها، فلما جاءت الفتن وانقسموا إلى فريقين، منهم مع العلماء، ومنهم من لم يكن مع العلماء، **والغالب الذي يكون على خلاف العلماء هم الذين يتسلطون على هذه الأماكن وعلى هذه المراكز.** ماذا فعلنا؟ مشينا، أخذنا أغراضنا، وربما بعض الطلاب يخرج لا يجدوا أجرة السيارة التي تحمل أغراضه وعفشه، ما يجدها!

سبحان الله! ويفتح الله عز وجل عليه، تسأل عن فلان، يقول لك ما شاء الله، عنده مسجد، وعنده طلاب، وعنده دعوة.

انتبه! أن تكون مثل هذا الصنف، أن تضعف في باب الفتن. **لا تضعف في باب الفتن!** انظر ماذا قال العلماء، امشي خلف العلماء! الله عز وجل أمر بسؤالهم وإحالة عليهم، إن لم نرجع إلى العلماء، نرجع إلى من؟! **(فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ)[النحل:43]**؛ إن لم ترجع إلى العلماء فأنت في خسارة، والله! ترجع إلى آراء الشباب، وإلى دعاة، وإلى مدرسين؟! وتترك رأي العلماء، وتترك قول العلماء، وتترك النصائح العلماء؟؟! **هذا، والله، خذلان! هذا، والله، من الخذلان! بل هذا من ضعف التوكل على الله عز وجل، بل من ضعف العبادة، بل من عدم العمل بالعلم!!**

العلم – يا أخي – يدعوك إلى العمل، العلم يدعوك إلى العمل. فكن قويا!! ولا تبال، كن قويا!!

أولا ننصح، تبدأ بالنصح للقائمين على هذه الأماكن أن يتقوا الله جل وعلا، وأن يُحكِّموا كلام العلماء، وأن يرجعوا إلى العلماء، وألا يربطوا هؤلاء الصغار من الذكور والإناث بهم، **وإنما يربطونهم بالعلماء!**



فإذا لم يقبل هؤلاء النصح، وأبى هؤلاء إلا المفارقة، تخرج وأنت مرتاح، ما في إشكال. تذهب، أرض الله واسعة. وهي امتحانات وابتلاءات تحصل للإنسان في أول أمره، ثم بعد ذلك إذا صدق بالفعل مع الله جل وعلا، جاء الفرج. وهذا جربنا يا إخوان. كم عشنا في مراكز، كم عشنا في مساجد، كم عشنا في قرى، كم عشنا في مدن، من مبدأ دعوة الإخوان المسلمين لما خرجت، ثم جاءت السرورية، والجمعيات، ثم جاء بعد أبو الحسن ثم الحجاورة، ثم المعابر، كم مرت فتن؟

وهذا ليس – والله – بقوتنا ولا بذكائنا، ولكن بتثبيت الله عز وجل. فإن الإنسان يدعو الله عز وجل أن الله يثبته، وأن يرغبه في الخير، وأن يثبته على الخير. إلا فهذه فتن، تخطف. كلما تأتي فتنة تخطف جمعا كثيرا من طلاب العلم، لا يبقى إلا القلة القليلة.

فأنت في زمن الفتن لا بد أن تُحكّم العلماء! لماذا؟ لأن الله حكّمهم، لأن الله هو الذي حكّم العلماء، **كيف والإنسان يتحاكم إليهم، ثم لا يرضى قول العلماء؟!** هذه – والله – من المصيبة!! هذه من المصائب، **أن تربط الطلاب بك ولا تربطهم بالعلماء، ولا تحيلهم على العلماء، بل تحول بينه وبين العلماء!! من كان مع العلماء فليرحل، أعوذ بالله!! هذه الفتن!!**

سبحان الله! ما كنا نتوقع ونتصور أن يبلغ بهؤلاء هذا المبلغ!! كان الحجوري يقال له: نحن مع العلماء، لسنا معك ولا مع الشيخ عبد الرحمن، في زمن الفتن الذي حصلت في دماج. فيقول: إما أن تكون مع أصحاب الدار أي معنا، وإلا تذهب!! تقول: أنا مع العلماء، مع الشيخ ربيع، مع الشيخ عبيد، ما يريد، ما يريد، إلا أن تكون معه، وإلا تذهب!! هذه فتن!! **فلا تضعف، كن عبدا لله جل وعلا!** وهي فترة ابتلاء وامتحان واختبار. وسيأتي الله جل وعلا بالفرج. بارك الله فيك.